

شهرية السينما

مغامرة سراتوجا (إخوان وارنر) (١)

لتنتم لأمها التي لم تستطع أن تزوج من أبيها ، على حين غدر هذا الأب بمحبوبته وتزوج من امرأة أخرى ، وترك لها ولأطفالها ثروة طائلة . وتنجح كليو أولاً في حمل أسرة أبيها على بناء مقبرة لأمها ووضع اسم دولين إلى جانب اسمها ، ولكنها تقبل مبلغاً من المال لتترك البلد وتتكف عن مضايقة تلك الأسرة . وتزح كليو عن نيو أورليانس إلى سراتوجا لتلحق بعشيقها كنت مارون الذي يعرف تماماً أن عشيقته تبحث عن زوج ثرى . فيدفعها ، في أحضان بارت فون سيد ، وهو شاب موفور الثروة يملك أسهماً في شركة للسكك الحديدية . يولع بارت بكليو التي تلقب نفسها في هذا البلد الغريب بالكوتنس ، ولكن هذا اللقب لا يفر بارت فهو يعلم تاريخ حياة كليو ويريد الزواج منها . غير أن الحظ يخونه : فكليو تشغف بكلنت مع فقره ، ولا تميل إلى بارت إلا بثروته ، وثروته مهددة لأن هناك قوماً يهاجمون سكتة الحديدية لينزلوا من قيمة أسهمها . ويتدخل كلنت في الأمر لأنه يملك بعض هذه الأسهم ، فيهاجم أعداء بارت ويتقد سكتة الحديدية . ولكنه يمود من المعركة مصاباً بأصابات ليست بخطيرة . وهنا ترى كليو أنه لن يطيب لها العيش إلا مع عشيقها القديم كلنت مارون . فكان الحب قد تغلب على مطامع هذه المغامرة فجعلها تزدري المال وتستسلم له نهائياً .

وهو فيلم ، كما يدل اسمه على ذلك ، مليء بالحركة والمغامرات . تجرى حوادثه في عهد إنشاء السكك الحديدية في أمريكا . وقد قيل عنه إنه إنتاج ضخم اختارته شركة ورز للاحتفال بمرور عشرين سنة على تأسيسها . وقد يكون هذا الفيلم ضخماً بالقياس إلى طوله ولمدة اللازمة لمرضه ، وقد يكون ضخماً أيضاً بالقياس إلى تمثيله . أما بالقياس إلى قيمته من حيث القصة والخراج فيمكن أن يعد إنتاجاً عادياً لم يرتفع إلى ذروة الفن ، فليس في قصته شيء من الضرافة أو الابتكار لأنها كثيراً ما تذكرنا بقصة « ذهب مع الريح » فثمة شبه كبير بين اللغزمتين كليو دولين وسكارلت أوهارا : فكتابهما تبحث عن زوج ثرى وتسلق الطريق نفسها للعثور على هذا الزوج المنشود . غير أن الثانية منهما كانت ترمى إلى شيء سام من وراء هذا الزوج وهو شراء الأرض الزراعية التي امتلكتها أسرتهما ثم فقدتها من جراء الحرب الأهلية . أما الأولى فكانت ترمى إلى الانتقام من الرجال ، لأن أباهما عذب أمهما ولم يطب العيش لها معه . فاختلاف الدوافع عند البطلتين في القصتين لم يغير شيئاً من هاتين القصتين ولا من حوادثهما إلا قليلاً .

فكليو دولين أو مغامرة سراتوجا فتاة ولدت من أم مولدة وأب أبيض . قضت طفولتها في باريس ولم تعد إلى أمريكا إلا

من نيالات فرنسا . ومن مميزات انجريد برجان في تمثيلها التجاؤها إلى الاعتدال في التعبير حتى في المواقف المثيرة ، مما يدل على أنها ذات مواهب عالية رفيعة .

أما جاري كوبر فقد وجد في دور كلنت الشخصية التي اعتاد أن يمثلها في أول عهده بالتمثيل ، وهي شخصية المغامر المستتر وقد أتقنها بلا شك ونجح في إظهار مميزاتا : فنظراته تدل على الخبث والدهاء ، وحركاته على الخسة .

ومجمل الكلام عن فيلم «مغامرة سراتوجا» أنه إنتاج ناجح إخراجا وتمثيلا ، ولو أن قصته عادية يتقصها الابتكار والطرافة .

كان تمثيل انجريد برجان لدور كلبو دولين المفاسرة تمثيلا رائعا جديرا بالتقدير . وإن لم يكن من الأدوار التي تلائمها فقد جاء أدائها لهذا الدور متنوعا مختلفا .

فلم تقم به على وتيرة واحدة . وبهذا دلت على تفهم عميق للشخصية المزدوجة التي كانت تمثلها : فهي أولا مغامرة ، فكانت لعبوا ترسل ضخمة لها رنين يجذب الرجال ، تمشي فتهدى في مشيتها حتى تسترعى الأنظار . وهي ثانياً أمام بارت تمثل دور الكونتس الفرنسية المتأنقة ذات العادات النبيلة ، فحديتها وضخمتها وحركاتها ومشيتها تختلف عما كان لها من قبل حتى إنها تصل إلى اقناع من حولها بأنها

مشرى لامل

فيلم رائع من حيث التصوير والموسيقى والتمثيل... (The text is very faint and mostly illegible, appearing to be a review or commentary on a film.)

فيلم رائع من حيث التصوير والموسيقى والتمثيل... (The text is very faint and mostly illegible, appearing to be a review or commentary on a film.)